الارهاب

لقد قامت السياسة الصهيونية على تهجير العرب الفلسطينيين من بلادهم، لأن الصهيونيين، كما قال جوزيف ويتز، يدركون انه من غير الممكن أن يعيش العرب واليهود على أرض فلسطين، نتيجة لصغر حجمها، وان الحل الوحيد هو اخلاء القاطع الغربي، على الاقل، من فلسطين من العرب نهائياً، وان السبيل الوحيد الى تحقيق ذلك هو تهجيرهم الى الدول العربية المجاورة. وأكد ذلك رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، ناحوم غولدمان، خلال الاجتماع الذي عقد في فيينا سنة ١٩٥٤، بقوله ان حدود «الامّة اليهودية» هي أبعد وأوسع من حدود دولة اسرائيل، «لانه لا يوجد أية دولة أخرى في العالم يعيش ٩٠ بالمئة من شعبها تقريباً خارج أراضيها»[١٩].

ولتنفيذ سياسة الارهاب، عملت الحركة الصهيونية على تأسيس العديد من الاجهزة الارهابية، وذلك خلال لقاء ضمّ بعض المسؤولين في حركة العمال الاشتراكيين وزعماء منظمة الهاغاناه التي كانت تعرف، حينئذٍ، بالجيش اليهودي السري، وأطلق على التنظيم الجديد اسم «موساد لعلياه بيت» أي منظمة من أجل الهجرة الثانية. وأنيط بالتنظيم الجديد القيام بمهمتين: تنظيم عملية الهجرة اليهودية السرية والمكثفة الى فلسطين، والحصول على الاسلحة الحربية، من أجل تعزيز عمليات الارهاب الصهيوني ضد الجيوش العربية[٢٠].

وشنّت المنظمات الارهابية الصهيونية سلسلة من العمليات الارهابية ضد السكان العرب، مثل مجزرة دير ياسين في نيسان (ابريل) ١٩٤٨، التي قتل فيها ٣٠٠ شخص على الاقل، بالاضافة الى ارتكاب افظع الجرائم، مثل الاعتداء على النساء. ولقد وصف قائد الهاغاناه في قطاع القدس، دافيد سليتشل، دير ياسين، بأنها احدى القرى الهادئة في المنطقة التي لم يكن لها أدنى اتصال بأية هجمة من هجمات «العصابات»، وان معظم القتلى من الرجال والنساء تمّ تفجيرهم بالديناميت داخل منازلهم المبنية من الحجارة[٢١]. كما ارتكبت المنظمات الارهابية مجازر أخرى في نصرالدين، القريبة من طبريا، وعين الزيتونة. أمّا فندق سمير اميس، فلقد اختفى من على وجه الارض في فجر الخامس من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨، حيث تمّ تفجيره بواسطة ٧٥ رطلاً انكليزياً من الديناميت، وقتل فيه ٢٣ شخصاً، معظمهم من المدنيين، وكان من ضمنهم قنصل اسبانيا. وارتكب الصهيونيون عمليات ارهابية أخرى حين قاموا بمجزرة على غرار دير ياسين في قرية الدوايمة، في منطقة الجليل. واجتاح الصهيونيون ديراً مسيحياً في طبريا ونهبوه. وفي ليلة ١٤ / ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٣، ارتكب قائد الوحدة ١٠١، اريئيل شارون، وجنوده مجزرة في قرية قبية في الضفة الفلسطينية، حيث قامت وحدته، التي تضمّ ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ جندي بدخول القرية من ثلاثة جهات، واستخدموا فيها الاسلحة الآلية والقنابل اليدوية، ثمّ استخدموا الديناميت لنسف ٤١ منزلاً ومدرسة واحدة بمن فيها. قتل في تلك المجزرة ٦٦ من المدنيين، ثلاثة أرباعهم من النساء والاطفال، وكان أكثر القتلى أمام أبواب بيوتهم. وذكر مراقبو الامم المتحدة، في تقريرهم الى مجلس الامن، انهم، بعد وصولهم الى تلك القرية، وبعد ساعتين من المذبحة، شاهدوا جثثاً مثخنة بالرصاص وآثار عدد كبير من الرصاص على أبواب ونوافذ المنازل التي هدمت، ممّا يدل على أن السكان منعوا من مغادرة منازلهم، حتى قتلوا تحت أنقاض المنازل المنهارة. وأضاف التقرير ان شهادات الشهود تجمع على أن الجنود الاسرائيليين كانوا، في تلك الليلة، يذرعون طرقات القرية واضعين المتفجّرات في المنازل، ومطلقين الرصاص من أسلحتهم الاتوماتيكية على الابواب والنوافذ، مع القاء القنابل اليدوية في كل مكان[٢٢].

لقد كان الهدف من وراء تلك العمليات الارهابية ضد القرى العربية ليس فقط خلق جوّ من